والعيدين وفيه وابو داود عن عباد استسقى صلى الله عليه وسلم وعليه خميصة
سوداء فاراد ان ياخذ باسفلها فجعله اعلاها فثقلت عليه فقلبها على عاتقه وقد
استحب الشافعي في الجديد فعل ما فعله به صلى الله عليه وسلم من تنكيس الرداء مع التحويل
الموصوف وزعم القرطبي تبعا لغيره ان الشافعي اختار في الجديد تنكيس
الرداء لا تحويله والذي في الام ما ذكرته والجمهور على استحباب التحويل فقط ولا يجب
ان الذي استحبه الشافعي احوط وعن ابي حنيفة وبعض المالكية لا يستحب شيء من
ذلك واستحب الجمهور ان يحول الناس بتحويل الامام ويشهد له ما رواه احمد
من طريق اخرى عن عباد في هذا الحديث بلفظ وحول الناس معه وقال الليث
وابو يوسف يحول الامام وحده واستثنى ابن الماجشون النساء فقال
لا يستحب في حقهن واختلف في حكمة هذا التحويل فجزم المهلب بانه
للتفاؤل بتحول الحال كما عاهي عليه وتعقبه ابن العربي بان من شرط الفال
ان لا يقصد اليه قال وانما التحويل لما مال بينه وبين ربه قيل له حول رداءك
ليتحول حالك وتعقب بان الذي جزم به محتاج الى نقل والذي رده
ورد فيه حديث رجاله ثقات اخرجه الدارقطني والحاكم من طريق جعفر
ابن محمد عن ابيه عن جابر ورجح الدارقطني ارساله وعلى كل حال فهو اولى من
القول بالظن واستدل بقوله في حديث عائشة ثم صلى ركعتين بعد قوله
فقعد على المنبر على ان الخطبة في الاستسقاء قبل الصلاة وهو مقتضى حديث
ابن عباس لكن وقع عند احمد في حديث عبد الله بن زيد التصريح بانه بدا
بالصلاة قبل الخطبة وكذا في حديث ابي هريرة عند ابن ماجة حديث قال
فصلى بنا ركعتين بغير اذان ولا اقامة والجرح عند الشافعية والمالكية
الثاني ولم يقع في شيء من طرق حديث عبد الله بن زيد صفة الصلاة المذكورة
ولا ما يقرأ فيها وقد اخرج الدارقطني من حديث ابن عباس انه يكبر فيها سبعا
وخمسا كالعيد وانه يقرأ فيها بسبح وهل اتاك وفي اسناده ضعف لكن اصله
في السنن بلفظ ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيد بن فاخذ بظاهره الشافعي فقال
يكبر فيها **الثاني استسقاؤه عليه الصلاة والسلام في خطبة الجمعة حين**
انه ان رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقال يا رسول الله
هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا قال فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس ولا والله ما نرى في السماء

من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه
سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت قال فلا والله ما رأينا
الشمس ستا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يكفها عنا قال ففرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت
الشجر قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك فسألت انسا عن ذلك
اهو الرجل الاول قال لا ادري رواه مسلم وفي رواية له فما بسر بيده الى ناحية
الا تفرجت حتى رأيت المدينة في مثل الجوبة وسال وادي قناة شهرا ولم يجئ احد
من ناحية الا اخبر بجود **قوله** يغيثنا بفتح اوله يقال غاث الله البلاد يغيثها
اذا ارسل عليها المطر وقوله من باب كان نحو من دار القضاء هي دار عمر
ابن الخطاب وسميت بذلك لانها بيعت في قضاء دينه وقوله هلكت الاموال
وفي رواية كريمة واتى ذرعن الكشميهني المواشي وهو المراد بالاموال هنا وفي رواية
البخاري هلك الكراع بضم الكاف وهو يطلق على الخيل وغيرها وفي البخاري ايضا
هلكت الماشية هلكنا العيال هلك الناس وهو من ذكر العام بعد الخاص والمراد
هلاكهم عدم وجود ما يعيشون به من الاقوات المقوتة بحبس المطر
وانقطعت السبل لان الابل ضعفت لقلة القوت عن السفر ولكونها لا تجد
في طريقها من الكلا ما يقيم اودها والاكام بكسر الهمزة وقد تفتح وتجمع
على اكمة بفتحات الكراع المجتمع وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض والظراب
بكسر الجيم جمع ظرب بكسر الراء الجبل المنبسط لين متعالي وقوله مثل البيضة
بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة هي الحفرة المستديرة الواسعة والمراد
هنا الفوجة في السحاب والجوبة المطر الغزير وقوله فثارت سحابا جرا
فيه الحطر من الماء سحابا وفي هذا دليل على عظم معجزته عليه الصلاة والسلام
وهوان تخوف السحاب له كلما اشار اليها امتثلت بالاشارة دون كلام لان
كلامه عليه الصلاة والسلام مناجاة للحق تعالى واما السحاب فبالاشارة
فلولا الامر لها بالطاعة له عليه الصلاة والسلام لما كان ذلك ولهذا ايضا جاء
مأمورة حيث تسير وقد رأى تقيم وابن تقيم وسيرحم الله السفر اطيب
فلقد احسن حيث قال

دعوت الخلق عام المحل مبتهلا ... اقدك بالخلق من داع ومبتهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)